

فريضة الحج

الأهداف والاستهداف

إخراج
دائرة الشفاة القرآنية

إعداد
يحيى قاسم أبو عؤاضة





فَرِيضَةُ الْحَجِّ

الأهداف والاستهداف

إعداد
يحيى قاسم أبو عواضنة

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية



الطبعة الأولى

٢٠١٧ / ١٤٣٨ هـ

إخراج

دائرة الثقافة القرآنية

www.d-althagafhalqurania.com



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله
الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمداً عبده
ورسوله خاتم النبيين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على
محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، وارض اللهم
برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين وعن سائر
عبادك الصالحين.

بمناسبة حلول فريضة الحج قمنا بإعداد هذه
المادة الثقافية من محاضرات السيد حسين والسيد
عبد الملك رضوان الله عليهما فحتى وإن حرمانا آل
سعود أداء هذه الفريضة إلا أننا بحاجة ماسة لمعرفة
أهمية هذه الفريضة وما تتعرض له من المؤامرات
وما يتعرض له البيت الحرام كذلك من مؤامرات
من اليهود وأيديهم القذرة المتحكمة على البيت
الحرام المتمثلة في النظام السعودي العميل والخائن
والتيار الوهابي التكفيري الذين يعملون جاهدين على



- محاربة هذه الفريضة العظيمة من خلال عدة أمور:
- تفريغ هذه الفريضة المقدسة من محتواها حتى لا تؤدي الهدف الذي فرضت من أجله.
 - وأكثر من هذا أنهم يعملون على منع بعض المسلمين من الحج بطرق مختلفة: بارتكاب مجازر بحق الحجاج تارة وباختلاق الأمراض تارة أخرى ووضع العراقيل الكثيرة أمام الحجاج واستخدام الحج في حساباتهم السياسية ومؤامراتهم على شعوب أمتنا فمن نصبوا له العداة منعه من الحج ومن وقف في وجه مؤامراتهم ورفض هيمنتهم منعه من الحج ومن سخطت عليه أمريكا وإسرائيل منعه من الحج، وهكذا، ولكن نحن على يقين بأن هذه التصرفات ومنع الحجاج من أداء هذه الفريضة هو يبشر بزوالهم قريبا إن شاء الله وما ذلك على الله بعزيز .

والله الموفق

يحيى قاسم أبو عواضة

١ ذو الحجة ١٤٣٨هـ





مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ ﴿البقرة: من الآية ١٢٦-١٢٨﴾ هنا يقدم إبراهيم وإسماعيل شخصيتين عندهما حيوية، واهتمام عال، ومشاعرهم كلها مليئة بالتوجه إلى الله، والإخلاص لله، والتقرب إلى الله بكل عمل ممكن ينالونه متجهين لبناء البيت فيرفعان قواعده وبإخلاص لله: **﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** ...

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ هم يعرفون أهمية البيت الحرام كمعلم من معالم توحيد الله، والتوجه الواحد كقبلة، يتوجه إليها عباد الله الموحدون .

البيت الحرام أول بيت وضع للناس

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في الدرس الرابع عشر من دروس رمضان:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَلَّغْنَاكَ مَبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: الآية ٩٦] ... يبين أن أول بيت وضع للناس ليكون قبلة للناس ليكون له الدور



الذي أراد الله أن يكون له كما ذكره في أكثر من آية هو ذلك البيت الذي ببكة ﴿بِكَ﴾ كأنها اسم نفس الموقع الذي فيه البيت الحرام، الذي فيه الكعبة، أعني: وكأنه اسم لذلك الموقع من مكة، بكة ﴿مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: من الآية ٩٦] فيه بركة، ومن بركته أنه يترك أثراً في النفس عندما تشاهد البيت الحرام، عندما يصل الواحد إلى داخل المسجد ويطل على الكعبة تجد حالة أخرى بالنسبة لنفسيتك ومشاعرك، أجواء دينية تلمس وكأنك في وضعية قريب من الله، لا يستطيع الإنسان أن يعبر عن الحالة التي تعتريه أثناء مشاهدته للكعبة ﴿وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: من الآية ٩٦] من خلال المهام التي لهذا البيت التي ذكرها في أكثر من آية.

فيه آيات بينات

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: من الآية ٩٧] لاحظ هنا الانسجام الكامل بين دور البيت الحرام ودور القرآن الكريم



ودور الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) هذه كلها **﴿هُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾** وفي القرآن يقول أيضاً أنه للناس، والناس تعني: للعالمين جميعاً، البشر، كذلك يقول عن الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) أنه أرسله رحمة للعالمين.

ربما قد يكون هناك أشياء أخرى من الناحية العلمية لا نعرفها مما يمكن أن يكون للبيت أثر فيه، تعطي هدىً فيه سواء فيما يتعلق بأشياء جغرافية أو ما يتعلق بأشياء علمية أخرى قد يكون للبيت أثر فيها. مما يقال أن موضع البيت الحرام هو يمثل نصف المعمورة تماماً، النقطة التي تعتبر قلب المعمورة، قلب الكرة الأرضية وبالذات قد يكون المعمورة منها. ربما لو كانت المسألة فيما يتعلق بما يسمى: (خطوط الطول والعرض) بالنسبة للكرة الأرضية لو كانت المسألة تمت على أيدي المسلمين لربما كان موقع الكعبة موقع البيت الحرام هو نقطة البداية بدل أن يعملوا (قرنيتش) هذه المنطقة التي حول



لندن، قد تكون الكعبة نفسها كانت هي المكان الذي يصلح أن يكون بداية لرسم خطوط الطول والعرض، لكن الآخرين هم الذين تولوا كل شيء في الأخير.

كلمة **﴿وَهَدَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾** [آل عمران: من الآية ٩٦] كما يقول الله عن القرآن الكريم هدى قد تكون تهدي لأشياء كثيرة مما قد تجلى للناس ومما يمكن أن يتجلى ولو لم يكن إلا مثل ما يذكر البعض من المؤرخين بأنه ملحوظ بالنسبة لموقع البيت الحرام ومكة بشكل عام على الرغم من أنه يبدو مكاناً ضيقاً ومكاناً الجبال محيطة به وادي ضيق لكن يستوعب كل من يفدون إليه فليكونوا كما كانوا. إذاً ما هذا فيه آية من آيات الله؟ آية من آيات الله ملحوظة هذه، لاحظ حتى على الرغم من مضايقة السعوديين لمساحات مكة يستغلونها في بنايات شاهقة ويؤجرونها بأعلى الأثمان ما تزال تتسع للملايين، ملايين الناس تتسع لهم مكة وتتسع لهم تلك المشاعر وما تزال ترى أنه يوجد مجال!.



كلمة: **﴿وَهْدَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾** [آل عمران: من الآية ٩٦]
تبدو مسألة واسعة ليست فقط مثل ما يقولون:
هدى للمسلمين مثلاً أو هدى لسكان الجزيرة أو...
﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ بالعبارة هذه، بل ربما قد تتجاوز العبارة
هذه عالم البشر إلى عوالم أخرى.

ومن أغرب ما ذكره صاحب (تاريخ الحرمين)
(دحلان) يحكي قصة بأن أناساً شاهدوا في وقت لم
يكن يوجد عند الكعبة أناس في زمان قديم شاهدوا
جمالاً يتجه إلى الكعبة حاولوا يمنعونه لم يرض
ويتجه ويطوف أربعة عشر شوطاً حول الكعبة ثم يقف
عند مقام إبراهيم عند الذي يسمونه الملتزم قريب
من الملتزم ورأوه ودموعه تسيل يبكي ثم سقط ومات.
وكانوا يشاهدون أيضاً (ضباً) من تلك الغزلان في
وقت يكون الناس قليلاً جداً تدخل إلى هناك إلى عند
الكعبة وتحاول تتحين فرصة إلى أن تدخل إلى عند
الكعبة هذه الغزلان.



﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: من الآية ٩٧] مقام إبراهيم ما يزال واضحاً وعندما يقول: ﴿فِيهِ﴾ أي يبدو: كان المكان اللائق بالنسبة لمقام إبراهيم أن يكون ملتصقاً بالكعبة؛ لأنه قالوا فعلاً كانت تلك الحجر التي فيها أثر لأقدامه أنها حجر كان مثلما تقول: (سقالة) مثلما يقولون الآن - عندنا - يصعد من عليها وهو يبني، يبني من فوقها يستعملها فظهر فيها آثار أقدامه وهو يستعمل نفس هذه الحجر لكن فصلوها لأنه عندما يقول: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [آل عمران: من الآية ٩٧] أليس هو يتحدث عن البيت؟.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: الآية ٩٦-٩٧] هنا ذكر فيما يتعلق بكان آمناً ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾.



البيت الحرام هو مثابة للناس

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة:

من الآية ١٢٥] بمعنى من يلوذ بالبيت من يكون بجوار البيت يعتبر آمناً لا أحد على الإطلاق يتعدى عليه مهما كان بينه وبينه من عداوة. تجد هذه القضية يتجلى فيها رحمة الله سبحانه وتعالى أن يكون هناك أماكن آمنة للناس وأن تكون تلك المواقع آمنة ما تزال في نفس الوقت يمكن أن تكون مواقع تجارية يمكن للناس أن يذهبوا إليها فيأخذوا أغراضهم ويأخذوا كل حاجياتهم.

يجعل الله أماكن آمنة ويجعل أزمان آمنة، ألم يجعل الأشهر الحرم أربعة أشهر في السنة يجعلها لا يجوز القتال فيها إلا في ظروف أن يحصل اعتداء من طرف ممن لا يراعون أي شيء من حرمان الله؟ إذا هنا أزمان يكون فيها أمن وأماكن يكون فيها أمن؛ لأن البشر بحاجة إلى هذا بحيث لا يكون هناك صراع بينهم لا ينتهي ولا له حد لا باعتبار زمن ولا باعتبار



موقع، أن يكون هناك بالنسبة للأمكنة وبالنسبة
للأزمنة يجعلها أزمنة آمنة ومكاناً آمناً.

**لعظمة البيت عهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل
ليكونا خادمين للبيت الحرام**

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في الدرس
السابع من دروس رمضان:

﴿وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ
لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: من
الآية ١٢٥] أن يكونا خادمين لهذا البيت، نبي الله إبراهيم
وابنه إسماعيل نبيان من أعظم أنبياء الله، مهمتهم
رعاية هذا البيت، وتسهيل مهمة الطواف، والركوع
والسجود، أي أن يكون هذا البيت بالشكل الذي يستطيع
الناس أن ينالوه وبخدمات تتوفر لهم حتى يثوبوا إليه،
ويقوموا بتفاصيل عبادية تؤدي نحوه.

﴿أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ﴾ وهو الذي قال له في آية أخرى ﴿وَأَذِّنْ فِي
النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج: من الآية ٢٧] أليس هؤلاء الناس وهم



يتجهون إلى البيت الحرام، ويطوفون حوله، ويصلون حوله، يجعل من مهامه الرئيسية: أن يكون خادماً لهؤلاء، يحاول أن يكون خادماً لهذا البيت بالشكل الذي يسهل عملية العبادة عند هذا البيت، وأن يحج إليه الناس، ويثوبوا إليه.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [البقرة:

من الآية ١٢٦] لأنه يعرف أن يكون هذا المكان هو مثابة للناس أن الجانب الأمني مهم، الجانب الأمني سواء من الجهة التي تعتبر نفسها قائمة عليه، أو فيما بين الناس أنفسهم، عندما تلقى من اعتدى عليك، عندما تلقى قاتل ابنك، أو قاتل أبيك، أو أي شخص ليس محلاً أبداً أن تنتقم فيه من أحد.

وارزق أهله من الثمرات

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ

مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: من الآية ١٢٦]

كيف اهتمام الأنبياء أنفسهم، اهتمام الأنبياء بما هو



من معالم دين الله، واهتمامهم أيضاً فيما يتعلق بالناس، وبالذات الناس القريبين من هذا البيت الحرام لئلا يصبحوا أناساً يستغلون الوافدين إليه، وفر لهؤلاء، أرزقهم، وليس فقط سيدعو لهؤلاء فقط؛ لأنه عندما يكون المحيطون لهذا البيت، ومن هم في طريق الوصول إلى هذا البيت الحرام رزقهم متوفر قد يشكل هذا أمناً بالنسبة للناس، أمناً من السطو على ممتلكاتهم، وأمناً من استغلالهم: استغلالهم في أوقاتهم، استغلالهم في توفير المسكن والطعام والشراب لهم، لكن عنده كراهة شديدة بالنسبة للكافرين بالنسبة للظالمين ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: من الآية ١٢٦].

لاحظ من الناحية الأمنية أنه حتى ولو هم أناس عاصون في ذلك المحيط قد يهيئ الله أرزاقهم رعاية لمن؟ رعاية لمن يزدون إلى هذا البيت؛ ليكون فيما يتعلق بالجانب الأمني يتوفر للناس أمن، ولكن اتركهم



يعتبر متاع بالنسبة لهم قليل ﴿ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ
النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ .

إذا فهذه ترد على من يقدر بأنه أولئك الناس هم
على حق بحجة أنه (لاحظ كيف الباري مدهم!...)
كان يمد قريشاً ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ
مِنْ خَوْفٍ﴾ وهم مشركون لكن على هذه القاعدة:
﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾ [البقرة: من الآية ١٢٦] ممكن حتى
ويتوفر له رزقه لكن وسيؤاخذ مؤاخذاً شديدة.

لماذا يوفر له رزقه؟ لأنه عسى أن يكون في توفير
رزقه مأمّن من أن يسطو على الآخرين، ويستغل
الآخرين الذين يثوبون إلى هذا البيت، ويتجهون
إلى العبادة التي هي مرتبطة بأدائها على نحو معين
عند ذلك البيت، ليس معناه أنه عندما أعطاهم أنهم
أهل الحق، وأنه قد اعتبرهم أهل الحق؛ لأن الباري
قد أعطاهم، وأعطاهم، وأعطاهم، وأشياء من هذه!
لا، ستكون هذه مسئولية كبيرة جداً، وخطورة بالغة
جداً عليهم عندما يتوفر لهم الرزق؛ ومن الاعتبارات
الهامة في توفيره من أجل الآخرين.



تحريم الصيد على المحرمين يوحي بأهمية البيت الحرام
يقول السيد حسين رضوان الله عليه في الواحد
والعشرين من دروس رمضان:

وبالنسبة للصيد لا يصح والإنسان مُحْرَم أن
يصطاد، نهائياً، التأكيد بالنسبة لهذه القضية أن لا
يكون هناك اصطياد من جانب المحرمين للحيوانات
التي عادة هي حلال في غير وقت الإحرام هو يوحي
بأهمية كبرى لحرمة البيت الحرام، وما جاور البيت
الحرام، نفس تلك المنطقة، وحرمة الفريضة التي
تدخل فيها، سواء حج أو عمرة بدءاً من إحرامك.

ثم ربما نفس هذه المخلوقات قد يكون لها دور
معين فيما يتعلق بالبيت الحرام، وكما يجد الإنسان
أثناء الحج، أليس الناس يرون الحمام بين الحجاج ولا
تنفر من هم؟ قد يكون عندها فهم هي، قد يكون هذا
البيت - كما قال الله - : ﴿وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:
من الآية ٩٦]، قد يكون لعوالم كثيرة غير الإنسان، غير
الإنس، وغير الجن، قد يكون لمخلوقات أخرى، منها



هذه المخلوقات، فإذا وجدنا بأنه لا يصح أن تصطاد صيداً ولو أرنبية أو حمامة، فما أعظم حرمة الإنسان المسلم في ذلك الوقت، وقت العمرة، ووقت الحج وأنت محرم ولو من الميقات، ثم في تلك المساحة كلها، البيت الحرام وما جاورها، أن حرمة الإنسان، عندما تجد أنه لم يبيح للناس أن يصطادوا حمامة، فيسفك دم حمامة، فكيف بدم إنسان.

حتى مشركو قريش عاشوا وضعاً مريحاً بسبب البيت الحرام

يتحدث السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي بمناسبة رأس السنة الهجرية عن بركات البيت الحرام حتى على منهم مشركون فيقول:

مجتمع قريش الذي كان يعيش وضعاً مريحاً ومختلفاً من بعض النواحي عن بعض المجتمعات في المنقطة العربية وغيرها بفضل شرف البيت الحرام وكرامة البيت الحرام، الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ (١) إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةٌ



الشَّتَاءَ وَالصَّيْفَ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣)
 الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤) ﴿ [قريش]

مجتمع قريش كان يحظى باستقرار أمني أكثر من غيره من المجتمعات، المجتمعات الأخرى تحترم هذا المجتمع لوجود بيت الله الحرام هناك في مكة ويحظى باستقرار اقتصادي الله سبحانه وتعالى استجاب لدعوة نبيه إبراهيم وبحكمته أيضاً سبحانه وتعالى أراد لمكة أن يكون فيها الخير ورغد العيش وسعد المعيشة حتى يساعد ذلك على استقرار هناك لصالح الحجاج الذين يؤمنون البيت الحرام ولصالح عمارة هذا المسجد الحرام بالطاعة والعبادة والذكر لله سبحانه وتعالى في أجواء آمنة ومستقرة على المستوى الأمني وعلى المستوى الاقتصادي والمعيشي.

كان مشركو مكة يعتبرون لأنفسهم الفضل هم وليس لله ولبيته الحرام كما هو الحال اليوم من نظام آل سعود

وكما هي العادة كما نشاهد اليوم كان البعض من



أولئك من كفار مكة ومن مشركي مكة كانوا يعتبرون لأنفسهم الفضل هم وليس لله ولبيته الحرام ولوجود بيته الحرام الفضل عليهم اليوم كما نشاهد النظام السعودي الذي يستغل البيت الحرام ويستغل فريضة الحج ويستغل العمرة أيضاً في الحصول على أموال هائلة جداً باعتباره أكبر معلم سياحي ديني في العالم ولا يماثله معلم آخر ربما في التوافد إليه، وفي الحرص على الوصول إليه في زيارته في الحج إليه، يستفيد منه الأموال الكثيرة يستفيد منه على مستويات أخرى يحاول أن يستغل سيطرته وهيمنته عليه حتى على المستوى السياسي وعلى سائر المستويات مع كل ذلك يتمنن وكأنه هو من له المنّة في وجود البيت الحرام في مكة وكأنه هو الذي يخدم هذا البيت وليس يستغله ويكسب منه ، والذي يعطيه لا يساوي شيئاً أبداً بقدر ما يأخذه ويكسبه ويستفيد، وهذا معلوم.





من أبرز أهداف الحج

وحدة الكلمة وتأهيل الأمة في مواجهة أعدائها

في محاضرة (لا عذر للجميع أمام الله) يقول
السيد حسين رضوان الله عليه:

الحج عبادة مهمة لها علاقتها الكبيرة بوحدة
الأمة، لها علاقتها الكبيرة بتأهيل الأمة لمواجهة
أعدائها من اليهود والنصارى.

ويقول:

ما أكثر من يحجون ولا يفهمون قيمة الحج!. الحج
له أثره المهم، له أثره الكبير في خدمة وحدة الأمة
الإسلامية، ألم يجزؤوا البلاد الإسلامية إلى دويلات
خمسین دولة أو أكثر؟ وجزؤوا البلاد العربية إلى عدة
دويلات، لكن بقي الحج مشكلة يلتقي فيه المسلمون
من كل منطقة. إذا ما زال الحج رمزاً لوحدة المسلمين
ويلتقي حوله المسلمون ويحمل معان كثيرة لوجاء
من يذكر المسلمين بها ستشكل خطورة بالغة عليهم



على الغربيين، على اليهود والنصارى، ولهم نصوص نحن نقرأها نصوص من وزراء منهم ومفكرين منهم يتحدثون عن خطورة الحج وأنه يجب أن يستولوا على الحج، وأنهم يجب أن يهيمنوا على هذه البقعة.... اليهود يريدون أن يسيطروا على الحج. لماذا؟ ليحولوا دون أن يستخدم الحج من قبل أي فئة من المسلمين لديها وعي إسلامي صحيح فيعمم في أوساط المسلمين في هذا المؤتمر الإسلامي الهام الحج الذي يحضره المسلمون من كل بقعة.... ولأن الحج مهم في مجال مواجهة اليهود والنصارى جاءت الآيات القرآنية في الحديث عن الحج متوسطة لآيات الحديث عن اليهود والنصارى في كل من سورة (البقرة) وسورة (آل عمران والنساء) ثلاث سور أذكرها من السور الطوال. كما جاء الحديث عن ولاية الإمام علي (ع) داخل الآيات التي تتحدث عن بني إسرائيل، كما جاء الحديث عن الوحدة والاعتصام بحبل الله جميعاً ضمن الحديث عن بني إسرائيل؛ لأن بني



إسرائيل هم المشكلة الكبرى في هذا العالم ضد هذه الأمة وضد هذا الدين، هم العدو التاريخي للمسلمين من ذلك اليوم إلى آخر أيام الدنيا.

الحج وسيلة من وسائل الهداية والوعي والبصيرة:

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في الدرس السابع من دروس رمضان:

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: من

الآية ١٢٥] يثوبون إليها، يلتقون إليها، هي بيت سميت بيت الله، معلماً من معالم دينه، من معالم توحيده، من معالم ربوبيته، وألوهيته، نفس الكعبة يثوب إليها الناس بطريقة مستمرة، يعودون إليها، يعودون إليها؛ لأن ثاب إلى الشيء بمعنى: رجع، فكأن الناس وهم دائماً يعودون إلى الكعبة، يعودون إلى الكعبة باستمرار، هذا معنى يثوبون إليها.

لها قيمة هامة جداً فيما تعطيه من معاني، فيما تعطيه من مشاعر، فيما يتعلق بالله سبحانه وتعالى،



الإنسان عندما يكون قريباً من الكعبة يشعر وكأنه قريب في أجواء تجعله قريباً من الله، في أجواء تراها دينية، ترى مشاعر الناس هناك كلها مشاعر دينية، مشاعر توجه إلى الله، كل واحد يشعر وكأنه قد وصل إلى المكان الذي قد هو قريب من الله جداً. يثوبون إليها التقاؤهم المتكرر هو وسيلة من وسائل بث الهدى والوعي فيما بينهم بطريقة مستمرة .

لهذا كان الحج مهماً جداً، وما يزال الأعداء من اليهود والنصارى ينظرون إليه كقضية خطيرة جداً أي: أن هذه الأمة ما تزال تمتلك نقطة تمثل قوة بالنسبة لها، وإيجابية كبيرة بالنسبة لها، وعامل من عوامل إمكانية توحيدها، إمكانية نقل المفهوم الواحد فيما بينها، تعميم المفهوم الواحد، والرؤية الواحدة فيما بينها، اطلاع البعض منهم على ما يعاني البعض الآخر، من خلال التقاءاتهم، لهذا عملوا من زمان على تفريغ الحج عن محتواه، تفريغ الحج عما يمكن أن يعطيه من إيجابيات بالنسبة للأمة وبعدهما ظهر



(الإمام الخميني) وحاول أن يستغل الحج لتذكير المسلمين، وكان يصدر بياناً في الحج، ويوزع لأنه من هنا تنطلق الأشياء إلى مختلف بقاع الأرض أي: تمثل مؤتمراً هاماً جداً لا يستطيع أي طرف أن يمول كمثلته كل سنة؛ لأنها جاءت قضية عبادية ينطلق فيها الناس هم، كل إنسان يذهب هو بتمويل نفسه فيلتقي الملايين هناك، أي دولة تستطيع أن تمول ولو مليون كل سنة أن يجتمعوا هناك؟ لا تستطيع أي دولة.

الحج له علاقة بموضوع التسليم والصراع مع أهل الكتاب

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في الدرس الثامن من دروس رمضان:

كما ذكر سابقاً البيت الحرام وعمارة إبراهيم له ذكر هنا أيضاً: ﴿إِنَّ الصَّفَاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]

هنا تأتي قضية الحديث عن البيت والحديث عن هذه



المشاعر في إطار الأشياء هذه فيما يتعلق بموضوع الهداية فيما يتعلق بموضوع الصراع مع الآخرين فيما يتعلق بموضوع التسليم لله، تجد أنها قضية لها إيجابيتها في ماذا؟ في تعزيز هذه الأشياء في تعزيز أن تهتدي بهدى الله بأن تسلم نفسك لله بأن تكون قوياً في مواجهة أعداء الله.

تجد أن لها علاقة فيما يتعلق بالطرف الآخر فعندما تكون هذه لها أثر إيجابي بالنسبة للمسلمين: البيت الحرام، وهذه المشاعر المقدسة وتشريع الطواف بين الصفا والمروة وغيرها من المشاعر المقدسة حول البيت الحرام أنها قضية تمثل نقطة قوة بالنسبة للمسلمين لها إيجابية كبيرة بالنسبة للمسلمين في موضوع الصراع مع الآخرين؛ لهذا تجد الآخرين يتوجهون بجدية ضد الحج والسيطرة على الحج وأن يعملوا بأي طريقة للحيلولة بين المسلمين بأن يتوقفوا عن الحج أو أن يأتوا بأعداد قليلة جداً وبدأوا فيما يتعلق بماذا؟ بالتقصيد أعني



كل بلد لا يحج منه إلا ما يساوي واحد في الألف مع أن
الله سبحانه وتعالى جعل مكة بالشكل الذي يتسع لأي
عدد يحج من الناس.

ويقول السيد حسين رضوان الله في ملزمة (لا
عذر للجميع أمام الله):

وهكذا أراد الله للحج أن يكون ملتقى إسلامياً، يذكر
الناس فيه بعضهم بعضاً بما يجب عليهم أن يعملوه
من أجل دينهم في سبيل مواجهة أعدائهم.

الإمام الخميني الذي عرف الحج بمعناه القرآني
الكامل، هو من عرف كيف يتعامل مع الحج فوجه
الإيرانيين إلى أن يرفعوا شعار البراءة من أمريكا،
البراءة من المشركين، البراءة من إسرائيل، ونحن
هنا كنا نقول: لماذا يعمل هؤلاء، ولم ندر بأن أول
عَمَلٍ لتحويل الحج إلى حج إسلامي تَصَدَّرَ ببراءة
قرأها الإمام علي - إمامنا - العشر الآيات الأولى من
سورة (براءة) هي بداية تحويل الحج إلى حج إسلامي
﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾



أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴿التوبة: من
الآية ٣﴾ ورسوله بريء من المشركين وقرأ البراءة من
المشركين الإمام علي بن أبي طالب.

ونحن كنا هنا نقول ونحن شيعة الإمام علي: ما بال
هؤلاء يرفعون (الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل)
البراءة من المشركين هذا حج؟ (حج يا حاج). حجنا
نحن اليمينيين: (حج يا حاج حج يا حاج) عجال،
عجالين ونحن نطوف ونسعى ونرمي الجمار: (حج يا
حاج) عجالين نريد نلهم الله نضوي من الحج نلحق
(حنيد، وودك) في البلاد.

فالإمام الخميني عندما أمرهم أن يرفعوا البراءة
من المشركين في الحج أنه هكذا بداية تحويل الحج
أن يُصَبَّغَ بالصبغة الإسلامية تصدراً بإعلان البراءة
قرأها الإمام علي وهي براءة من الله ورسوله، هذا هو
الحج.

حتى البراءة التي يعلنها الإيرانيون أو يعلنها
أي أحد من الناس هي ما تزال أقل من البراءة التي



قرأها الإمام علي (عليه السلام) كانت براءة صريحة وإعلان حرب، ألم تكن إعلان حرب على الشرك وأنه لا يجوز أن يحضروا بعد هذا العام إطلاقاً إلى هذه الأماكن المقدسة، لا يجوز أن يحضر المشركون أبداً بعد هذا العام؟ الإمام علي هو قرأ براءة من نوع أكثر مما يرفعه الإيرانيون في الحج، براءة من المشركين وإعلان الحرب عليهم، وإعلان بأنه لا يجوز أن يعودوا أبداً إلى هذه المواقع المقدسة. ونحن كنا نقول: لا.. نحج فقط، هذه عبادة لله ما هو وقت أمريكا وإسرائيل. هكذا نقول؛ لأننا لا نفهم شيئاً، هذه مشكلتنا نحن لا نفهم إلا السطحيات، الحج عبادة مهمة، الحج عبادة لها علاقتها الكبيرة بوحدة الأمة، لها علاقتها الكبيرة بتأهيل الأمة لمواجهة أعدائها من اليهود والنصارى.





الاستهداف اليهودي للحج

الحج هو واحد من أبرز المبادئ الدينية التي سعى اليهود من خلال تأمرهم على الإسلام والمسلمين وعبر عملائهم في المنطقة وبالذات النظام السعودي بشقيه الديني والسياسي إلى تفرغها من مضمونها ولم يكتفوا بذلك فحسب بل إنهم بكل ما يمتلكون من مكر وكيد يسعون إلى منع هذه الشعيرة المقدسة نهائياً لمعرفةهم بأهمية الحج وعلاقته بعزة الأمة وسيادتها وقوتها واستقلالها. في الدرس (السابع من دروس رمضان) وفي محاضرة (لا عذر للجميع أمام الله) وغيرهما من المحاضرات تحدث السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه عن استهداف اليهود والنصارى للحج ومعرفةهم لأهمية هذه الفريضة العظيمة في وحدة المسلمين والنهوض بهم إذا أدت بالشكل المطلوب، فهم يفهمون أهمية هذه الفريضة وبالشكل الذي لم يفهمه أغلب المسلمين.



يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة
(لا عذر للجميع أمام الله):

(لو نقول لكم الآن أن إسرائيل أن اليهود والنصارى
يخططون للاستيلاء على الحج فقد تقولون:
مستحيل؛ لأن الحج هذا الحج الذي لا نفهمه نحن
عندما نحج من اليمن ومن السعودية ومن مصر،
نحن العرب الأغبياء عندما نحج، اليهود يفهمون
قيمة الحج أكثر مما نفهمه، اليهود يعرفون خطورة
الحج وأهمية الحج أكثر مما نفهمه نحن. ما أكثر من
يحجون ولا يفهمون قيمة الحج! الحج له أثره المهم،
له أثره الكبير في خدمة وحدة الأمة الإسلامية ...

فهم. فعلاً. يخططون للاستيلاء عليه، وإذا ما
استولوا عليه فهم قد عرفوا أننا أصبحنا نصدق كل
شيء من عندهم، وأننا أصبحنا أبواقاً للإعلام، نردد
أي تبرير يأتي من قبلهم... وأصبحت وسائل إعلامنا
ترردها، وأصبحنا نحن نستسيغها ونقبلها ونغض
أعيننا عن الواقع الملموس نؤمن بالخدعة ولا نلتفت



إلى الواقع الملموس الذي باستطاعتك أن تلمس من خلاله شرهم وخطرهم، تغمض عينيك وتكف يديك وتصدق التبرير الذي يعلنونه.

اليهود يعملون على أن يسيطروا على الحرمين الشريفين

إذا كانوا يعملون هذه الأعمال ثم أنت لم تؤمن بعد ولم تستيقظ بعد، ولم تصدق بعد بأن هناك ما يجب أن يحرك مشاعرك ولو درجة واحدة، ماذا يعني هذا؟ غفلة شديدة، تيه رهيب، ذلة إلهية رهيبة. هل يستثيرنا هذا عندما نقول أننا فعلاً نلمس أنهم بدأوا يتحركون من أجل الهيمنة على الحرمين الشريفين وليس فقط القدس؟

العرب يرددون الآن ضمن أقوالهم : (من أجل إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس). هل إسرائيل تلتفت إلى هذا الكلام . هي ليست حول أن تسلم القدس هي تبحث عن الحرمين الآخرين إن الحرمين الآخرين هما اللذان يشكلان خطورة عليها وليس



القدس، ارتباطهم بالقدس هو ارتباط تاريخي فقط، ليس لأن القدس منطقة ذات أهمية عند المسلمين أو تشكل خطورة بالغة عليهم. لا، وإنما باعتبارها مدينة يقولون بأنه كان هناك هيكل سليمان وأنها هي المدينة التي كتب الله لهم أن يدخلوها، وعبارات من هذه، ارتباط هوية دينية وتاريخية، أما الحرمين فهم الذين يشكلون خطورة بالغة عليهم على مستقبلهم، وأكد لهم ذلك تأملهم للقرآن. القرآن الذي لا نفهمه نحن. وأكد لهم ذلك أنهم وجدوا أن الحج يستخدم من قبل أي حركة إسلامية لتوعية الآخرين. وهكذا أراد الله للحج أن يكون ملتقى إسلامياً، يذكر الناس فيه بعضهم بعضاً بما يجب عليهم أن يعملوه من أجل دينهم وفي سبيل مواجهة أعدائهم.

لماذا يحقد اليهود على البيت الحرام؟

في الدرس الرابع عشر من دروس رمضان يتحدث السيد حسين رضوان الله عليه عن بعض الاعتبارات التي جعلت اليهود حاقدين على البيت الحرام فيقول:



(ومعنى هذا بأنه هذا الموقع وهذا البيت، الحج والبيت هما محط مؤامرة من قبل بني إسرائيل، وفعلاً لهم موقف منها من زمان وما زالوا مستضعفين ما بالك الآن وهم في زمن قوة أنه مما صرفهم عن البيت عداوتهم لإسماعيل وبني إسماعيل، كارهين لذلك الموقع، كارهين له لعدة اعتبارات وبالطبع عندما يرون أنفسهم أقوياء ونافذين يتآمرون والمؤامرة قائمة فعلاً مؤامرة بني إسرائيل لا تكون بشكل تدمير موقع فقط، بل أيضاً يحاولون أن يكون بالشكل الذي يصرف الناس. هنا جاء توثيق للزمن وتوثيق للمكان. وفريضة أن يحج الناس إليه في أي ظرف كان أن يحجوا إليه وأن هذا البيت والحج إليه واجتماع المسلمين حوله يمثل قوة بالنسبة لهم يمثل معلم من معالم القوة بالنسبة للمسلمين.

فعندما يتجه بنو إسرائيل إلى المؤامرة على الحج، على البيت فلعدة اعتبارات لديهم: كراهية لهذا البيت، كراهية لمن هم مرتبطين بهذا البيت من بني



إسماعيل وإسماعيل، كراهية لأثره الهام بالنسبة للمسلمين أنه يعتبر معلماً يبرهن أن هذه لا تزال أمة واحدة.

اليهود يتجهون إلى تغيير المعالم الإسلامية

﴿مقام إبراهيم﴾ يبين هذا أهمية ما يسمى بمعالم تاريخية، أو تراث معين هنا ﴿مقام إبراهيم﴾ أليس مقام إبراهيم يعني حجراً كان إبراهيم يصعد من فوقها وهو يبني الكعبة؟ هذا أثر تاريخي هام له أثره من الناحية التوثيقية، ومن الناحية النفسية، عندما تعرف بأنه لا يزال هناك أثر من آثار إبراهيم الذي رفع قواعد هذا البيت العظيم، وأثر لوحدة الدين؛ ولهذا أن الله قال في آية أخرى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: من الآية ١٢٥] يحاول أن يصلي الناس عنده يتذكرون.

هنا تلاحظ أنه لماذا الآخرون يحاولون أن يضربوا كل الآثار، والمعالم الإسلامية، ويغيروا آثارها، في



نفس الوقت الذي يحاولون فيه أن يبقوا آثارهم على ما هي عليه! تجد في مكة وفي المدينة كثير من الآثار غيروها، هذه هي نفسها من الأشياء الرئيسية التي يتجه إليها اليهود: تغيير المعالم، أليسوا في فلسطين يصيح الفلسطينيون أن اليهود يتجهون إلى تهويد القدس؟ أي: ليس فقط تهويد نفوس بل يريد تهويد المنطقة، معالم معينة يهودية، ويطمس معالم إسلامية أو عربية. فهي آية من آيات الله التي يعرفها بنوا إسرائيل لكنهم يكفرون بآيات الله .

﴿لَمْ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: من الآية ٧٠] ألم يقل هناك: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: من الآية ٩٧] لكن دائماً هم هكذا، الكثير منهم موطنين أنفسهم على أن يكفروا بآيات الله، يشاهدونها، أو يعلمونها وينطلقون على ما يخططون هم من جهة أنفسهم وعلى أهوائهم ﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: من الآية ٩٨] توحى هذه بأن لديهم نظرة سلبية، نظرة عداوية بالنسبة للبيت الحرام



والآيات هذه البينات التي فيه ولحج، أنهم بالشكل الذي طبيعي أن يتأمروا أن يحصل لديهم مؤامرة، لكن الله ﴿شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَعْمَلُونَ﴾ هذه فيها تهديد لهم، تهديد لهم مهما تأمروا سيجعل دائرة السوء عليهم، يجعل مكرهم كما قال في آية أخرى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: من الآية ٤٣].





دور آل سعود في تعطيل فريضة الحج

أشار السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه إلى بعض تلك المؤامرات ومنها:

المؤامرة الأولى: (تعطيل وتفريغ الحج من محتواه)

يقول السيد حسين في (لا عذر للجميع أمام الله) الحج عبادة مهمة إنما عطلها آل سعود، وعطلها اليهود والنصارى ولم يكتفوا بما يعمله آل سعود، القضية عندهم خطيرة جداً إذا كانت القضية كبيرة جداً عندهم هم لا يثقون بعمالئهم ولا بأصدقائهم، مهما كنت صديقاً لهم ربما يظهر أحد فيحصل كما حصل في إيران، ربما يظهر أحد يسيطر على المنطقة هذه ثم تفلت من أيدينا، يريدون هم أن يسيطروا مباشرة، لم يعودوا يثقون بعمالئهم أبداً، هم يتنكرون لعمالئهم ويضربونهم في الأخير متى ما اقتضت سياستهم أن يتخذوا موقفاً، هم يعملون تبريرات



كثيرة، وكلاماً كثيراً ضدك وأنت كنت صديقهم، حتى
تصبح إنساناً يستعجل الناس أن تُضرب.

المؤامرة الثانية: (القضاء على المعالم والآثار الإسلامية)

في (الدرس السابع) من دروس رمضان يقول:

﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: من

الآية ١٢٥] أمر من الله لما لهذا من أثر نفسي، ولما
لهذا من ربط تاريخي، ربط روحي، هذه قضية هامة،
استشعار وحدة المسيرة الإلهية، وأن تبقى آثار من
آثار إبراهيم، مقام إبراهيم لا يزال باقياً تصلي بالقرب
من ذلك المكان، يربط مشاعرك بإبراهيم، هذا يلهم
فيما يتعلق بماذا؟ بالافتداء، فيما يتعلق بالسلوك؛ لأن
قضية الآثار، الآثار الدينية التي تمثل معلماً من معالم
مسيرة الدين يكون لها أثرها الروحي في الناس.

هذا يبين أهمية الآثار، المعالم الدينية فيما تتركه
من أثر في النفوس، والأعداء يفهمون هذه؛ لهذا



حاولوا في كثير من الآثار الدينية، في مكة والمدينة أن يجردوها تماماً من أي شكلية يجعلها توحى بهذا الشكل، مسجد معين يحولونه، ويغيرونه إلى نمط جديد من البناء فلا تعد ترى فيه أي أثر إلا أنه بني في عام ألف وأربعمائة وكذا! أعني قبل عشر سنين ثمان سنين لم تعد الآثار الإسلامية باقية .

كان المفروض حتى مسجد رسول الله (صلوات الله وعلى آله) يحافظون عليه بشكليته، يحافظون على نمط المدينة بشكليتها، يعملون لهم عمراناً خارج محيط هذه، ويجعلونها منطقة غير قابلة إلا فقط للترميم على نفس النمط، كما يعملون هم بماذا؟ بأثارهم هم: آل سعود، قصر (الديرة) في الرياض تراه (يملجونه بطين) ويتركون بابه على ما هو عليه، بنفس النمط الذي هو عليه من يوم أن اقتحمه (عبد العزيز)، لأن عبد العزيز اقتحمه وقتل الأمير الذي كان فيه .

تلاحظ كيف كانت فعلاً قضية تؤكد: بأن الأشياء



التي تعتبر من الأساسيات في معتقدات الوهابية: نسف الالتفاتة الدينية لآثار إسلامية، أو معالم دينية، يقولون: (شرك!) أن هذه فعلاً عندما تقرأ كتب محمد بن عبد الوهاب، وتنظر فعلاً إلى رؤية المستعمرين، رؤية المحتلين، رؤية الأعداء الذين يحاولون أن يزيلوا الأشياء التي هي آثار تشد الناس إلى تاريخهم الديني إلى بداية حركتهم في الإسلام تجد أنها واحدة كلها.

يحاولون أن يغيروا معالمها مهما أمكن، يغيرون معالمها تماماً، ولا يتركونك ترى الكثير منها ليخلقوا فراغاً روحياً عند الناس، فراغاً روحياً ينسف ذلك التأثير الذي ماذا؟ له قيمة إيجابية، وتربطك بتاريخك الديني. عندما تدخل المدينة وكأنك عدت إلى القرن الأول ترى مسجد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) ترى الأشياء وكأنك سافرت إلى ما وراء ألف وأربعمائة سنة، أليس الأثر سيكون كبيراً في النفس؟ هم يعرفون أهمية التراث؛ ولهذا عندهم قضية هامة موضوع



التراث، لكن التراث الجاهلي يهتمون به أما التراث الديني يحاربونه، كلهم يحاربونه، كلهم يحاربونه، الأعداء، ومذهب من داخل الأمة تقوم عقائده على نسف معالم الدين، وآثار الدين ! حتى أنهم حاولوا في مرحلة من مراحل حركتهم الوهابيين أن يدمروا قبة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)!

يحاولون في ترتيبات بناء المسجد، وزيارة قبر رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) أن تكون بالشكل الذي لا تتمكن أن تراه، أو تستحضر في ذهنيتك: أن هناك داخل هذا المبنى رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) فقط ممر واحد، وممر ضيق، ومجموعة من المطاوعة، والجنود يدفعونك: (هيا، تحرك!) باب واحد تدخل من باب، وتخرج من باب بسرعة (هيا بسرعة) لا يتركونك تلتفت لشيء، لا يتركونك تبقى تستحضر في ذهنيتك، تعود إلى ما قبل ألف وأربعمائة سنة أبداً!.



ألم يكن بالإمكان أن تكون الزيارة ممرين؟ كان بالإمكان أن تكون ممرين، لكن لا، ممر واحد فقط وبسرعة هيا! محراب النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) يضعون فيه مجموعة كراسي، يملؤونه بالكراسي لا يتركونك تجلس فيه، أو تصلي فيه كل هذه الأشياء (بدعة، شرك، هيا، لا تلمس شيئاً) عندما تلمس شيئاً يبدو وكأنك تلمس شيئاً يعود بذهنيتهك إلى قرون من تاريخ الأمة هذه يقول لك: ممنوع! وبطريقة وقحة، بعض المطاوعة يركلون الناس بأقدامهم، يركلونهم فعلاً، يدفعونهم، ويركلون بعضهم، ويضربونهم، والبعض يقودونه إلى السجن؛ لأنه حاول أن يلمس قبة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) ويقبلها! لكن اذهب لتقبل جنب الأمير لا يوجد مانع، قبل جنبه، قبل يده وهو حتى لا يبادلك التقبيل يبقى واقفاً وهم يقومون بتقبيله في جنبه، أو يقبلون يده فقط، وهو لا يبادلهم، ويتبركون بهذا، وتراهم يذهبون لهذا! لكن رسول الله، لا، ممنوع! .



المؤامرة الثالثة (الترهيب على الحجاج ومضايقتهم والاعتداء عليهم بالضرب وبالقتل إن لزم الأمر)

يقول السيد حسين رضوان الله عليه حول هذه المؤامرة في (الدرس السابع من دروس رمضان):

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: من الآية ١٢٥] في نفس الوقت أمناً لا يجوز لأحد أن يعمل أي شر بالآخرين في محيط ذلك البيت نهائياً؛ لهذا كان دخول رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) إلى مكة بطريقة حكيمة يتفادى معها أي إضرار بشخص حتى من الكافرين داخل مكة حتى من أعدائهم وهم لا يزالون أعداء كافرين داخل مكة. فتح مكة ما أظن أنه حصل فيه أي حادث على الإطلاق نهائياً، ترتيبات دقيقة جداً حقق من خلالها فتحاً لمكة، وانكسار شوكة الكفر نهائياً مع الحفاظ على حرمة البيت الحرام، وعلى هذه القاعدة الإلهية: أنه جعله مثابة للناس وأمناً.



ولهذا كانت جريمة كبيرة جداً: عندما قتلوا العشرات من المسلمين في (عام ١٤٠٧هـ) السعوديون وقع منهم تلك المجزرة الرهيبة جداً قتل فيها أكثر من أربعمئة شخص والله قد حرم قتل صيد حمامة جعل لها حرمة، حرم صيدها، وهؤلاء قتلوا أربعمئة؛ ولهذا تراهم من بعد لم تقم لهم قائمة، الدولة السعودية لم يقم لها من بعد فعلاً؛ لأن الله قال: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: من الآية ٢٥]

تدهورت دولتهم من ذلك اليوم إلى الآن، ولا تتوقع لها أن تنهض على الإطلاق إلى الأفضل، إنما انحطاط إلى أن تتلاشى، وتنتهي بخزي، وعذاب أليم، عذاب نفسي والله أعلم ماذا سيكون من أنواع العذاب .

قضية ليست محط اجتهادات، ولا تأويلات على الإطلاق عندما انطلق مجموعة من جمعية العلماء، أو لجنة كبار العلماء، وقالوا بعد تلك الجريمة الكبيرة: إن الدولة السعودية لم تقم إلا بما وجب عليها! لاحظ الآن كيف هم أخزوا هم، تراهم الآن أصبحوا في



وضعية. تقريباً. سيطر على مشاعرهم: أن يتأقلموا مع الكافرين، أن يتأقلموا مع اليهود والنصارى وما تمليه أمريكا عليهم .

المؤامرة الرابعة: (وضع العراقيين التي تجعل هذه الفريضة صعبة وبعيدة المنال)

يقول السيد حسين حول هذه المؤامرة في (الدرس السابع من دروس رمضان) :

(البيت جعله الله مثابة للناس، لا يجوز لأي طرف أن يتحكم فيه بما يحول دون أن يصلوا إليه، بل واجبه أن يقدم خدمات، وليس أن يحول لا بفضيات معينة، أي: أن المفترض أن البيت الحرام في الحج إليه، واعتماره يكون له طرق سالكة لا تتوقف لا على (جوازات)، ولا على أي ترتيبات من هذه الأشياء التي يعملونها، إلا فقط الجوانب الأمنية التي تعني: خدمة، خدمة: تفتيش لا بأس تفتيش، مراقبة الحجاج يعني هؤلاء من منطقة كذا، وهؤلاء الحجاج من منطقة كذا، إحصائية من أجل ماذا؟ لتقديم خدمة أمنية .



عندما يكون هناك مبالغ تؤخذ سواء في البلد الذي أنت تحج منه، أو من نفس الدولة التي تهيمن على هذا البيت الحرام، وعلى المشاعر المقدسة، تطلع لك تكلفة الحج في الأخير بحوالي (٥٠٠٠ ريال) هنا وأنت في أقرب منطقة إلى البيت الحرام، كيف ستكون التكاليف بالنسبة لمسلمين آخرين من بلدان أخرى من الهند من الصين من بلدان أخرى كم ستكون تكاليفهم؟

إذا فهذه جريمة، في نفس الوقت المفترض أن لا يترتب لأن الله جعله للناس، مثابة للناس، لا يجوز لأي جهة أن تهيمن عليه، وإنما تعتبر خادمة له، وللمن يحج إليه، وكان المشركون، كان المشركون يتنافسون على خدمة الحجاج، وكان البعض منهم يعدون الشراب، وأناس منهم يعدون الطعام كانوا يفتنون للحجاج الخبز مع اللحم، مع غيره، يطعمونهم، يتنافسون على خدمتهم، وهؤلاء يقولون: ضيوف الرحمن، ويختلسونك وأنت ما زلت هنا تقطع (جواز) وأنت



ما زلت تقطع جوازاً هنا محسوب حوالي (٥٠٠ ريال) محولة هناك لمكتب الوكلاء الموحد سعوديون، وتدخل والأشياء ترتفع أسعارها، يرفعون أسعار الأشياء: أسعار الشقق السكنية، أسعار المواصلات، السيارات، أسعار المأكولات المواد الغذائية، أسعار كل شيء ترتفع وتضاعف بنسبة هائلة، لا يتركون الوضعية على أقل تقدير يتركون الوضعية وضعية طبيعية .

إحدى المرات في مكة استأجرنا (شقة) بأربعة آلاف تقريباً وخمسمائة ستة أيام، نسأل واحد مستأجر قال هو مستأجر الشهر بسبعمائة ريال، الشهر بسبعمائة ريال! لماذا حجاج بيت الله تستغلونهم بهذا الشكل ستة أيام بأربعة آلاف وخمسمائة ريال؟ بينما الشهر بسبعمائة ريال في الأوضاع العادية!. يجب عندما يقول الله سبحانه وتعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً﴾ [البقرة: من الآية ١٢٥] يجب أن تكون حركة من يرون لأنفسهم أن هناك حقوقاً معينة، أو اعتبارات معينة أن يكونوا قائمين على ما يتعلق بالمشاعر



المقدسة أن يكون كل عملهم في هذا الإطار، أي: فيما يسهل أن يكون مثابة للناس وأمناً فيثوبون إليه، فيما يسهل عملية أن يثوبوا إليه، أن يترددوا عليه ليحجوا ويعتَمروا أليست تقتضي أشياء كثيرة وتسهيلات؟

يترك طريقاً سالكة هناك (خط) إذا هو يريد أن يقفل على مدن أخرى حتى لا يدخلها أحد، يترك خطأ سالكاً لمكة والمدينة والمشاعر المقدسة لا تربطه بأي شيء، حتى لو تريد أن تعمل عليه (شبكة) تعمل على بلادك (شبكة) إذا أنت تريد تهيمن عليها، تعمل عليها (شبكة) حتى لو تريد أن تسقفه. اترك خطأ سالكاً ولا يكون مرتبطاً بأي رسميات على الإطلاق: جوازات معينة، أشياء معينة. لم يكن بهذا الشكل مئات القرون في تاريخ الأمة هذه، كان يحج من يحج، ويحج الناس بتكاليف بسيطة جداً...

يجب على من يرون أنفسهم قائمين بشؤون البيت الحرام أن تكون كل أعمالهم بالشكل الذي تسهل عملية أن يثوب الناس إلى هذا البيت، وأن يكون مكاناً آمناً تأمن



فيه على أموالك، وتأمين فيه على نفسك، تأمين فيه على وضعيتك، لا تكون هناك ولا تدري كيف، أنت تريد مثلاً أن تنام فأمامك مباني الغرفة . مثلاً . بخمسائة ريال سعودي أو بأكثر خلال أيام معدودة، حتى الإيجار يرفعونه بشكل كبير، يستغلون هذا المكان الذي هو للناس جميعاً ويبنون فيه مباني شاهقة، وفيها مئات الغرف، ويؤجروها بأعلى الأثمان، أليس هذا استغلالاً لما قد جعله الله للناس جميعاً، المهمة هذه قال الله عنها: **﴿وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾** [البقرة: من الآية 125] أن يكونا خادمين لهذا البيت، نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل أنبياء من أعظم أنبياء الله، مهمتهم رعاية هذا البيت، وتسهيل مهمة الطواف، والركوع والسجود، أي أن يكون هذا البيت بالشكل الذي يستطيع الناس أن ينالوه وبخدمات تتوفر لهم حتى يثوبوا إليه، ويقوموا بتفاصيل عبادية تؤدي نحوه.

إلى أن يقول:



ثم مع هذا تراهم يستغلون الآخرين، أي: يتوفر لهم الرزق هناك بالشكل الذي يستطيعون أن يقدموا تسهيلات كبيرة جداً للحجاج، وليس أن يأخذوا منك خمسمائة ريال سعودي مقابل استخدام (الزفلة) استخدام الخطوط!.

إذا ما هي الأشياء هناك التي تأخذها مجاناً؟ هل هناك شيء؟ لا يوجد، بل تأخذ بأعلى الأثمان، أحياناً يصل نقل الحجاج من منى إلى مكة بخمسين ريال سعودي فوق شبك الباصات، وهي بريالين في الوضعية العادية، في غير الحج بريالين فقط، تنقل من منى إلى مكة بريالين فقط قالوا).

المؤامرة الخامسة: (ترويض الناس على عدم الاهتمام بالحج ليتم منعه في المستقبل)

وحول هذه المؤامرة يقول السيد حسين رضوان الله عليه في (الدرس الثامن من دروس رمضان):

كما ذكر سابقاً البيت الحرام وعمارة إبراهيم له ذكر هنا أيضاً: ﴿إِنَّ الصَّفَاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ



**حَجُّ الْبَيْتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا
وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿البقرة: ١٥٨﴾**

هنا تأتي قضية الحديث عن البيت والحديث عن هذه المشاعر في إطار الأشياء هذه فيما يتعلق بموضوع الهداية فيما يتعلق بموضوع الصراع مع الآخرين فيما يتعلق بموضوع التسليم لله، تجد أنها قضية لها إيجابيتها في ماذا؟ في تعزيز هذه الأشياء: في تعزيز أن تهتدي بهدى الله بأن تسلم نفسك لله بأن تكون قوياً في مواجهة أعداء الله.

تجد أن لها علاقة فيما يتعلق بالطرف الآخر فعندما تكون هذه لها أثر إيجابي بالنسبة للمسلمين: البيت الحرام، وهذه المشاعر المقدسة وتشريع الطواف بين الصفا والمروة وغيرها من المشاعر المقدسة حول البيت الحرام أنها قضية تمثل نقطة قوة بالنسبة للمسلمين لها إيجابية كبيرة بالنسبة للمسلمين في موضوع الصراع مع الآخرين؛ لهذا تجد الآخرين يتوجهون بجدية ضد الحج والسيطرة على الحج وأن يعملوا بأي طريقة للحيلولة بين المسلمين



بأن يتوقفوا عن الحج أو أن يأتوا بأعداد قليلة جداً وبدأوا فيما يتعلق بماذا؟ بالتقصيد أي: كل بلد لا يحج منه إلا ما يساوي واحد في الألف مع أن الله سبحانه وتعالى جعل مكة بالشكل الذي يتسع لأي عدد يحج من الناس.

يذكر أحد المؤرخين (دحلان) في كتاب (تاريخ الحرمين) عن قضية يشاهدونها هم بالنسبة لمكة عندما ننظر إلى مكة مع عدم وجود الحجاج: وادي يبدو ضيقاً والجبال محيطة به من هنا وهناك، لكن وقت الحج قال: يدخل من كل بلد إسلامي، وكانوا يسافرون على الإبل، على الدواب، ليس هناك وسائل مثل هذا الزمن، يجتمعون من كل بلد في ذلك الوادي، في ذلك المكان فلا يمتلئ نهائياً، وهم يأتون بأعداد كبيرة جداً. هذه آية من آيات الله: أن يكون ذلك المكان بالشكل الذي يستوعب الناس مهما تكاثروا فيه.

قضية غير صحيحة عندما يقولون: يقصدون الناس على أساس ألا يكون هناك زحمة! هذا غير صحيح. الله عندما يقول لنبيه إبراهيم: ﴿وَأَذِّنْ فِي



النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴿الحج: من الآية ٢٧﴾ أذن في الناس بالحج، والله يعلم بالنسبة للناس إذا فليحج كما يحج من الناس هو يعلم بالمكان أنه يستوعب؛ لأنه هو الذي قال: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ وجعل الحج في وادي ومليء جبال، لم يذهب يبحث لصعيد صحراء سيناء أو صعيد مصر أو صحراء أفريقيا أو أي منطقة أخرى، أليس يعلم سبحانه وتعالى؟ لأنه هو الذي جعل ذلك المكان محاطاً بالكثير من الجبال ليجتمع الناس كما اجتمعوا سيتسع لهم المكان.

الأشياء التي يبدو أمامنا فيها زحمة قد تكون نتيجة من قلة وعي لدى بعض الحجاج ولقلة خدمات فيما يتعلق بتنظيم الحجاج، وهي أماكن محددة، هي أماكن سيحصل فيها زحمة لو لم يحج إلا مائة ألف، وهي عند الجمرات، عند الجمرة الأولى (جمرة العقبة) يوم النحر، يوم العيد، الزحمة هناك تراها؛ ليس لأنه حج ثلاثة ملايين شخص شكلوا زحمة، قد تراهم مزدحمين وهم قد يكونون خمسة آلاف على الأكثر، الحجاج المزدحمين قد يكونون خمسة آلاف .



إذاً ليست المشكلة أن هناك ثلاثة ملايين، مكان يزدحمون فيه نتيجة عدم وعي، نتيجة قلة رحمة بين المسلمين أنفسهم، يأتي أناس يتجمعون ويتكتلون قد يصلون إلى حدود خمسين شخصاً أحياناً ثلاثين شخصاً عشرين شخصاً وشكلوا زحمة، وضروا الذين قبلهم، وليس هو من أصله، الإشكالية لديهم هم وليس من أجل كثرة العدد. إذا كان الزحمة قد تحصل بحضور ألفين في ذلك المكان فلا يؤدي هذا إلى أن تقول: يجب أن نقلل عدد الحجاج، وكل بلد لا يحج منه إلا عدد معين ثم يرفعون تكاليف الحج.

هذه خطة يبدو أمريكية ترويض للناس أن يتقبلوا تقليص وتقليل عدد الحجاج من كل بلد عدد معين ويكون عدداً قابلاً للتخفيض وكل سنة يخفضون أكثر وكل سنة يفتعلون شيئاً فيما يتعلق بالكعبة يقولون: قد حصل وباء أو حصل كذا من كثرة الازدحام، إذاً قللوا العدد! حتى يصبح الحج قضية لا تعد محط اهتمام عند المسلمين أو في الأخير يوقفوه.



المؤامرة السادسة : (استخدام هذه الفريضة في صراعاتهم)

فيمنعون من يدخلون معه في خصومة أو يرفضون هيمنتهم من الحج كمنعهم للسوريين والعراقيين واليمنيين وغيرهم.

يقول السيد عبد الملك حفظه الله:

وآخر ما فعله النظام السعودي في هذا المسلسل الفظيع من التدني والانحطاط والسقوط والتجرد من القيم والمبادئ هو ما فعله تجاه الحجاج اليمنيين، حينما منع معظم الحجاج اليمنيين باستثناء القليل القليل من الحج بغير وجه حق، هذه جريمة كبيرة، هذه ورطة، أولئك الأغبياء هم يتورطون في المزيد والمزيد من الجرائم الكبيرة التي يتحتم بها في سنة الله تعالى نهايتهم، هذه قضية خطيرة جداً جداً ليست سهلة.

الصد عن المسجد الحرام، المنع للناس عن أداء الحج عن أداء فريضة الحج حتى وفق نظمهم



وقوانينهم، والأساليب المعتمدة عندهم في كيفية الترتيبات للحج، وما يأخذونه من أموال على الناس بغير وجه حق في سبيل أن يتركوا الناس ليحجوا بالرغم من أن الآلاف من الحجاج اليمنيين التزموا بكل هذه الترتيبات، والمقدمات الطويلة العريضة التي وضعوها كعراقيل أمام الناس، وجعلوا من الحج متجراً كبيراً يجمعون من خلاله الكثير من الأموال ويبتزون عباد الله، حتى مع كل ذلك لم ينفع، منعوا الكثير من الحجاج من الحج، وهذه جريمة على المستوى الديني؛ لأن الحج ليس لهم، الحرم ليس لهم، ليس لآل سعود، هو بيت الله الحرام، ليس للملك، ولا لوزرائه، ولا لحكومته، وليس لشعب دون شعب، ولا لبلد دون بلد، ولا فئة دون فئة، هذا بيت الله لكل عباده، الله يقول: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]، ولذلك أبشروا بالخزي، أبشروا بعذاب الله الذي لن تفلتوا منه.

لم يفلت منه أبو جهل ولا أبو سفيان، ولا من كان معهم حينما كانوا يصدون عن المسجد الحرام،



ويمنعون النبي والمسلمين من المسجد الحرام، وأنتم اليوم وأنتم تمنعون الآلاف من المسلمين اليمنيين والحجاج اليمنيين من الحج، أنتم لن تفلتوا من هذا الخزي: **﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾** [الأَنْفَال: ٣٤]، الصّد عنه .

وإدخال أداء فريضة الحج، ومسألة الحج في الحسابات السياسية والمشاكل والقضايا هذه جريمة ، هذا خطأ كبير، لا يجوز السكوت عنه، يفترض من كل العقلاء والشرفاء من كل فئات العالم الإسلامي أن تنتقدهم في ذلك، وأن تحتج على ذلك، وإلا فهي سابقة خطيرة جداً، ويمكن أن يكون لها تداعيات كبيرة مستقبلاً في غير اليمن حتى، وأن يتعاملوا بنفس الطريقة مع شعوب أخرى كلما كان لهم مشكلة سياسية، أو مشكلة مع بلد يريدون أن يحتلوه، أو لهم أطماع فيه، أو غضبت عليه إسرائيل أو أمريكا قاموا أيضاً باتخاذ إجراءات حتى على مستوى الحج.

وللأسف الشديد هم هناك قاطعوا طريق، صادون



عن المسجد الحرام، والكيان الإسرائيلي هناك في ذلك الاتجاه يستهدف المسجد الأقصى! وهذه مسألة مؤلمة جداً، ونحن نقول ما كان العدوان الإسرائيلي ليجرؤ على أن يدخل في خطوات خطيرة جداً بمثل ما يعمل الآن لولا هذا العدوان والتحالف السعودي مع إسرائيل.

من أهم ما يشجع الإسرائيلي على كل ما يفعل تجاه المقدسات، وتجاه شعب فلسطين، وتجاه الأمة هو التحالف السعودي معه، اليوم يرى في التحالف السعودي معه عاملاً مهماً يطمئننه ليفعل أشياء كثيرة ما كان ليجرؤ على فعلها فيما سبق؛ لأن النظام السعودي من داخل الأمة، يساعد الإسرائيلي على أشياء كثيرة، باعتبارات كثيرة منها: إغراق الأمة إغراق هذه الشعوب في فتن وحروب كثيرة ونزاعات تحول دون أن تتفرغ، أو أن تتجه حتى للدفاع عن الأقصى، وعن الشعب الفلسطيني وعن المقدسات. [الذكرى السنوية

لثورة ٢١ سبتمبر]

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.





المحتويات

٥ البيت الحرام

- ٥ الدور المحوري للبيت الحرام
- ٥ نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل يكلفان برفع قواعد البيت الحرام
- ٧ فيه آيات بينات
- ١٢ البيت الحرام هو مثابة للناس
- ١٢ لعظمة البيت عهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل ليكونا خادمين للبيت الحرام
- ١٤ وارزق أهله من الثمرات
- ١٧ تحريم الصيد على المحرمين يوحي بأهمية البيت الحرام
- ١٨ حتى مشركو قريش عاشوا وضعا مريحا بسبب البيت الحرام
- كان مشركو مكة يعتبرون لأنفسهم الفضل هم وليس لله ولبيتته الحرام كما هو الحال
- اليوم من نظام آل سعود

٢١ من أبرز أهداف الحج

- ٢١ وحدة الكلمة وتأهيل الأمة في مواجهة أعدائها
- ٢٢ الحج وسيلة من وسائل الهداية والوعي والبصيرة:
- ٢٥ الحج له علاقة بموضوع التسليم والصراع مع أهل الكتاب

٣٠ الاستهداف اليهودي للحج

- ٣٢ اليهود يعملون على أن يسيطروا على الحرمين الشريفين
- ٣٣ لماذا يحقد اليهود على البيت الحرام؟
- ٣٥ اليهود يتجهون إلى تغيير المعالم الإسلامية

٣٨ دور آل سعود في تعطيل فريضة الحج

- ٣٨ المؤامرة الأولى: (تعطيل وتضريح الحج من محتواه)
- ٣٩ المؤامرة الثانية: (القضاء على المعالم والأثار الإسلامية)
- المؤامرة الثالثة (الترهيب على الحجاج ومضايقتهم والاعتداء عليهم بالضرب وبالقتل
- إن لزم الأمر)
- ٤٤ المؤامرة الرابعة: (وضع العراقيل التي تجعل هذه الفريضة صعبة وبعبدة المنال)
- ٤٦ المؤامرة الخامسة: (ترويض الناس على عدم الاهتمام بالحج ليتم منعه في المستقبل)
- ٥١ المؤامرة السادسة: (استخدام هذه الفريضة في صراعاتهم)
- ٥٦

